[376] معاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتابا وقال: ما ترى ؟ قال: امض الرأي الاول. فبعث [معاوية] مالك بن هبيرة في طلب ابن أبي حذيفة فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه. ثم قال: [معاوية لعمرو]: ما ترى في علي ؟ قال: أرى فيه خيرا أتاك في هذه البيعة خير أهل العراق ومن عند خير الناس في أنفس الناس ودعوتك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو لجرير فأرسل إليه ووطئ له ثقاتك فليفشوا في الناس أن عليا قتل عثمان وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحب ومن تعلق بقلبه شئ لم يخرجه شئ أبدا. فدعا معاوية يزيد بن لبيد وبسر بن أرطأة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطائي ثم كتب إلى شرحبيل أن جرير بن عبد ا قدم علينا من قبل علي بأمر فظيع فاقدم. فاستشار شرحبيل أهل اليمن من أهل حمص فاختلفوا عليه، فقام إليه عبد الرحمان بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان أفقه أهل الشام فنهاه عن المسير إلى معاوية ووعظه ونهاه أيضا عياض اليماني وكان ناسكا. فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية. فلما قدم عليه تلقاه الناس فأعظموه ودخل على معاوية فقال له معاوية: يا شرحبيل إن جرير بن عبد ا يدعونا إلى بيعة علي وعلي خير الناس لولا أنه قتل عثمان وحبست نفسي عليك وإنما أنا رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا وأكره ما كرهوا. فقال شرحبيل: أخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له كلهم يخبره بأن عليا قتل عثمان فرجع مغضبا إلى معاوية فقال: يا معاوية أبى الناس إلا أن عليا قتل عثمان وا لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك ! _____